الفلاح وملك النحل



قِصصُ الأطفَال

الفلّاح وملِكُ النّحل

نشر: دار الثقافة - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الدار التونسية للنشر

عَاشَ فِي جَزِيرَةِ مَالَاكَاسِي الْإِفْرِيقِيَّةِ فَلَّاحٌ بَخِيلٌ، لَا يَذُوقُ جِيرَانُهُ مِنْ طَعَامِهِ، وَلَا يَنَالُ الْفُقَرَاءُ مِنْ خَيْرِهِ. وَكَانَ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِشُحِّهِ فِي الْبَلَدِ.

وَقَدِ احْتَاطَ لِنَفْسِهِ، وَدَبَّرَ الْوَسَائِلَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ. لَكِنَّهُ بَقِيَ مَهْمُوماً مَغْمُوماً، يَتَأَوَّهُ وَيَتَأَسَّفُ كُلَّمَا تَذَكَّرَ الطُّيُورَ الَّتِي تَعِيشُ فِي حَقْلِهِ، وَتَذَكَّرَ الْحُبُوبَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي تَأْكُلُهَا فِيهِ.

قَمْحُهُ وَذُرَتُهُ يَجْمَعُهُمَا بَعْدَ الْحَصَادِ وَالدِّرَاسِ فِي جُرْنٍ سِرِّيٍّ حَفَرَهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى لَا يَعْرِفَ أَحَدٌ أَيْنَ يَخْزِنُ مَحَاصِيلَهُ. وَالنُّقُودُ الَّتِي يَمْلِكُهَا جَعَلَهَا فِي جَرَّةٍ، وَدَفَنَهَا فِي مَكَانٍ لَا تَعْرِفُهُ زَوْجَتُهُ وَلَا أَوْلَادُهُ. لَكِنْ مَاذَا يَفْعَلُ لِيَحْمِيَ سَنَابِلَهُ مِنَ الطُّيُورِ؟

فَكَّرَ فِي وَسِيلَةٍ يَسْتَعْمِلُهَا الْفَلَّاحُونَ، فَنَصَبَ فِي حَقْلِهِ مَجْدَاراً صَنَعَهُ مِنْ قَصَبَةٍ طَوِيلَةٍ أَلْبَسَهَا جُبَّةً قَدِيمَةً مُمَزَّقَةً، وَجَعَلَ

عَلى رَأْسِهَا قُبَّعَةً مِنَ ٱلْجَرِيدِ ، وَمَدَّ فِي أَكْمَامِ ٱلْجُبَّةِ قَصَبَةً أُخْرَى؛ فَكَانَ الْمِجْدَارُ يَبْدُو وَكَأَنَّهُ رَجُلٌ عِمْلَاقٌ ، يَبْسُطُ يَدَيْهِ مُهَدِّداً .

أَمَّا ٱلْغُرَابُ وَأَبُو قِرْدَانَ وَالزَّرْزُورُ فَقَدْ خَافُوا مِنَ ٱلْمِجْدَارِ وَابْتَعَدُوا عَنِ الْحَقْلِ . وَأَمَّا ٱلْعَصَافِيرُ ، فَإِنَّهَا لَمْ تُبَالِ بِهِ، بَلْ بَقِيَتْ كَعَادَتِهَا تَغْدُو عَلَى الْحَقْلِ وَتَرُوحُ ، تَصْفِرُ وَتُغَنِّي كَأَنَّهَا تَسْخَرُ مِنَ ٱلْفَلَّاحِ ٱلْبَخِيلِ وَمِنْ حِيَلِهِ . وَكُلَّمَا سَمِعَهَا الْمِسْكِينُ تَشْدُو فَرِحَةً ، ٱشْتَدَّ غَيْظُهُ عَلَيْهَا ، وَحَمَلَ فِي يَدِهِ عَصاً ، وَدَخَلَ وَسَطَ ٱلسَّنَابِلِ يَصِيحُ وَيَضْرِبُ ٱلْهَوَاءَ بِعَصَاهُ لِيَطْرُدَ ٱلْعَصَافِيرَ . لَكِنَّ ٱلْعَصَافِيرَ لَا تَفِرُّ ، وَإِنَّمَا تَطِيرُ بِخِفَّةٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ تُرَاوِغُهُ وَتُجَانِبُ عَصَاهُ ٱلْمُلَوِّحَةَ .

وَلَمَّا لَمْ يُغْنِ التَّهْدِيدُ شَيْئاً ، وَرَأَى ٱلْبَخِيلُ أَنَّ ٱلْغَلَّةَ تَطِيبُ، وَأَنَّ ٱلسَّنَابِلَ أَخَذَتْ تَصْفَرُّ ، عَزَمَ عَلَى أَنْ يَكُونَ صَارِماً مَعَ ٱلْعَصَافِيرِ ، لِيُفْنِيَهَا قَبْلَ أَنْ تُفْسِدَ زَرْعَهُ .

وَذَاتَ صَبَاحٍ حَمَلَ بُنْدُقِيَّتَهُ وَتَمَنْطَقَ بِحِزَامِ الرَّصَاصِ ، وَجَاءَ إِلَى الْحَقْلِ بِخُطًى سَرِيعَةٍ مُنْتَظِمَةٍ ، يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَدَمَيْهِ كَأَنَّهُ جُنْدِيٌّ يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَيْدَانِ ؛ وَفِي الْحِينِ حَمَلَ ٱلْبُنْدُقِيَّةَ وَأَخَذَ يَرْمِي ٱلْعَصَافِيرَ . لَكِنَّهُ لَمْ يُصِبْ مِنْهَا وَاحِداً ، لِأَنَّ



الفلاح البخيل ينصب المجدار

ٱلْعصافِيرَ لَمْ تكُنْ تَسْتَقِرُّ فِي مَكانٍ واحِدٍ ، ولِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ رامِياً ماهِراً .

وعِنْدَما فَشِلَ فِي مُحاوَلَتِهِ هذِهِ، لَجَأَ إِلَى أَحَدِ جِيرانِهِ ، وأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ . فَضَحِكَ الْجارُ وقالَ :

ـ لِمَ كُلُّ هذا ٱلْعَناءِ ؟ اتْرُكِ ٱلْعصافِيرَ ٱلْمِسْكِينَةَ تَنْقُرُ بَعْضَ الْحَبِّ لِتَعِيشَ . إِنَّها صَدِيقَةُ ٱلْفَلَّاحِ .

فَأَجابَ ٱلْبَخِيلُ :

ـ كَلَّا ! لَنْ أَتْرُكَها تُفْسِدُ زَرْعِي . انْظُرْ إِلَى الذُّرَةِ ما أَيْنَعَها وأَصْلَحَها ! أَتُرِيدُ أَنْ أَتْرُكَها نَهْباً لِلطُّيُورِ الْمُفْسِدَةِ؟ وقَمْحِي الَّذي تَعِبْتُ مِنْ أَجْلِهِ ، أَأُطْعِمُهُ ٱلْعصافِيرَ ٱلْكَسُولَةَ الَّتِي تُمْضِي وَقْتَها فِي اللَّعِبِ وٱلْغِناءِ ؟ إِنْ كانَتْ لَدَيْكَ نَصِيحَةٌ غَيْرُ هذِهِ فَهاتِها ؟

وعَلَّمَهُ الْجارُ كَيْفَ يَصْنَعُ المَصائِدَ والْأَشْراكَ ، وكَيْفَ يَنْصِبُها تَحْتَ التُّرابِ ، وفِي غُصُونِ الْأَشْجارِ . فَشَكَرَ الرَّجُلَ ؛ وٱلْبُخَلاءُ يُبالِغُونَ دائِماً فِي كَلِماتِ الشُّكْرِ لِأَنَّ الشُّكْرَ لا يُكَلِّفُهُمْ نَفَقَةً ، ورَجَعَ يَجْمَعُ الْخَشَبَ لِيَصْنَعَ المَصائِدَ ، ويَفْتِلُ الْحِبالَ لِيَصْنَعَ مِنْها الْأَشْراكَ .

وَلَمّا أَتَمَّ ٱسْتِعْدادَهُ ، حَمَلَ أَسْلِحَتَهُ ٱلْجَدِيدَةَ إِلى ٱلْحَقْلِ لَيْلاً لِكَيْ لا تُبْصِرَهُ ٱلطُّيُورُ . وَعِنْدَما بَزَغَ ٱلْفَجْرُ ، كانَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمالِهِ قَدِ ٱنْتَهى ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ يَتَفَرَّجَ عَلى أَعْدائِهِ وَهُمْ يَقَعُونَ فِي ٱلْفَخِّ واحِداً إِثْرَ واحِدٍ .

مِنْ عادَةِ ٱلْعَصافِيرِ أَنْ تَتَشاوَرَ فِي أَعْمالِها ، وَأَنْ تَكُونَ حَذِرَةً يَقِظَةً ؛ فَفِي ذٰلِكَ الصَّباحِ ، أَبْصَرَ عُصْفُورٌ ٱلْفَلاَّحَ مُخْتَفِياً وَراءَ شَجَرَةٍ فَأَخْبَرَ ٱلْعَصافِيرَ بِما رَأى ، وَقالَ : «لا بُدَّ أَنَّ هُناكَ حِيلَةً جَدِيدَةً يُدَبِّرُها لَنا » . فَتَشاوَرَتِ ٱلْعَصافِيرُ ، وَأَجْمَعَتِ الرَّأْيَ عَلى الاِنْتِظارِ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمَ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَها ما هُنالِكَ .

وَلَمْ يَقَعْ فِي ٱلْمَصائِدِ إِلاَّ ضِفْدَعانِ كانا يَزْحَفانِ عَلى ٱلْأَرْضِ . فَرَأَتْهُما ٱلطُّيُورُ ، وَفَهِمَتْ ما دُبِّرَ لَها . فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَخَذَتْ تَتَطايَرُ حَوْلَ عَدُوِّها ٱلْمُخْتَفِي مُزَقْزِقَةً ساخِرَةً ، بَيْنَما كانَ هُوَ يَعْرُكُ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْغَيْظِ ، يَلْعَنُ ٱلْعَصافِيرَ ٱلْخَبِيثَةَ الَّتِي كَشَفَتْ حِيلَتَهُ .

وَرَجَعَ إِلى بَيْتِهِ خائِباً حَزِيناً ، يَحْسُبُ عَدَدَ ٱلْحَبِّ ٱلَّذِي سَتَأْكُلُهُ ٱلطُّيُورُ قَبْلَ ٱلْحَصادِ . وَيَحْسُبُ النُّقُودَ الَّتِي سَتَضِيعُ مِنْ جَرّاءِ ذٰلِكَ . وَكُلَّما ٱسْتَمَرَّ فِي حِسابِهِ ، ٱسْتَعْظَمَ مُصِيبَتَهُ ، وَصَعُبَ عَلَيْهِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَيْها .



حمل الفلاح البخيل زاده وذهب لاستشارة الشيخ الحكيم



ملك النحل يعطي الفلاح البخيل قارورة السائل الاخضر

وَبَيْنَما كانَ يَسْبَحُ فِي هذِهِ الأَفْكارِ السَّوْداءِ ، وَيُحاوِلُ تَوْطِينَ النَّفْسِ عَلى تَحَمُّلِ ما لا بُدَّ مِنْهُ . تَذَكَّرَ شَيْخاً حَكِيماً سَمِعَ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ ، وَيَقْصِدُونَهُ لِلاسْتِشارَةِ فِي الأُمُورِ المُهِمَّةِ . فَقالَ صاحِبُنا فِي نَفْسِهِ : « لا شَكَّ أَنَّني سَأَجِدُ عِنْدَ هذا الشَّيْخِ رَأْياً لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ ، أَوْ حِيلَةً لَمْ تَخْطُرْ لي » .

وَذَهَبَ يَسْأَلُ الجِيرانَ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الشَّيْخَ الحَكِيمَ يُدْعى « مَلِكَ النَّحْلِ » ، وَدَلُّوهُ عَلى مَكانِ إِقامَتِهِ فِي الغابَةِ .

حَمَلَ الرَّجُلُ زادَهُ ، وَنَسِيَ أَوْ تَناسى أَنْ يَحْمِلَ مَعَهُ هَدِيَّةً لِلشَّيْخِ الحَكِيمِ ، لِأَنَّ مِنْ عادَةِ النَّاسِ أَنْ يَحْمِلُوا إِلَيْهِ دائِماً هَدِيَّةً صَغِيرَةً : دَجاجَةً ، أَوْ عَدَداً مِنَ البَيْضِ ، أَوْ جَرَّةً مِنَ السَّمْنِ . لكِنَّ البَخِيلَ لَمْ يَأْخُذْ مَعَهُ هَدِيَّةً . وَكَيْفَ يَفْعَلُ والدَّجاجَةُ أَوْ جَرَّةُ السَّمْنِ تُساوِي نُقُوداً عَدِيدَةً يُضِيفُها إِلى نُقُودِهِ الدَّفِينَةِ ، وَيُخْرِجُها بَيْنَ الفَيْنَةِ والفَيْنَةِ ، فِي الوَقْتِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الأَوْلادُ خارِجَ البَيْتِ ، والزَّوْجَةُ فِي أَشْغالِها ، لِيَحْسُبَ القِطَعَ الفِضِّيَّةَ وَيُقَلِّبَها بَيْنَ أَصابِعِهِ ؟ أَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يَبِيعَ الدَّجاجَةَ وَيَزِيدَ ثَمَنَها عَلى نُقُودِهِ العَزِيزَةِ ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَها لِشَيْخٍ لا يَعْرِفُهُ ؟

وعبرَ مسافاتٍ طويلةً قبلَ أنْ يصِلَ إلى غابةِ مَلِكِ النَّحْلِ. فلمَّا أشرَفَ عليْها، قلَّبَ نظرَهُ حتَّى ظهرتْ لهُ شجرةُ بلُّوطٍ عاليةٌ تماماً كما وصفُوا لهُ. وتحتَ الشَّجرةِ وجدَ مَلِكَ النَّحْلِ.

كانَ مَلِكُ النَّحْلِ رجلاً صالحاً ناسِكاً، هجَـرَ النَّاسَ وشرُورَهُمْ، وأوَى إلَى الوِحْدَةِ يتأمَّلُ ويُفكِّرُ. وكانَ لا يبْخَلُ بحِكْمَتِهِ ونصائِحِهِ على زائِريهِ، فأحبَّهُ النَّاسُ وأجلُّوهُ. وكانَ جُلُّ طعامِهِ مِنَ العَسَلِ، يجْنيهِ مِمَّا تصْنَعُهُ جماعاتُ النَّحْلِ التَّي تَصْحَبُهُ دائِماً.

أقبلَ عليْهِ الفلَّاحُ مُسْرِعاً، فرأى حولَ رأْسِهِ دائِرةً كأنَّها مِنْ ذَهَبٍ قاتِمِ اللَّوْنِ. ولَمْ يلْبَثْ أنْ ظهَرَ على وجْهِهِ الاسْتِغْرابُ والدَّهْشَةُ حِينَ تبيَّنَ لهُ أنَّ الدَّائِرةَ إنَّما هِيَ نَحْلٌ يَحُومُ حولَ رأْسِ الشَّيْخِ. واقْترَبَ قليلاً فزادتْ دهْشَتُهُ لَمَّا هرَعَ النَّحْلُ وتطايَرَ حوْلَ الشَّيْخِ حتَّى كوَّنَ حائِطاً حوْلَهُ، أوْ دِرْعاً يَحْميهِ مِنْ هُجُومِ الأجْنَبيِّ.

ورَفعَ الشَّيْخُ رأْسَهُ ورأى زائِرَهُ، فطَرَحَ الكِتابَ الَّذِي كانَ يَقْرأُهُ، وأوْمأَ إلَى النَّحْلِ فزالَتْ عنْهُ واجْتَمعَتْ على الشَّجرَةِ. فتقدَّمَ صاحِبُنا البَخيلُ، وسَلَّمَ بِحِشْمَةٍ، وجلَسَ أمامَ الحَكيمِ.

لٰكِنَّ الشَّيْخَ لَمْ يَتَكَلَّمْ ، وإِنَّما بَشَّ فِي وَجْهِ الرَّجُلِ ، وأَظْهَرَ لَهُ ٱلْعَطْفَ . فَتَنَحْنَحَ الزَّائِرُ ثُمَّ قالَ :

— يا سَيِّدِي الشَّيْخَ ، جِئْتُكَ مِنْ بِلادٍ بَعِيدَةٍ ، أَرْجُو مَعونَتَكَ ونُصْحَكَ . وأَنا رَجُلٌ مِسْكِينٌ .

وقَصَّ قِصَّتَهُ ، وكَيْفَ أَعْيَتْهُ ٱلْحِيلَةُ فِي ٱلْقَضاءِ على عَدُوِّهِ . ثُمَّ تَحَمَّسَ في كَلامِهِ وأَخَذَ يَلْعَنُ الطُّيُورَ ويَسُبُّها . كُلَّ ذٰلِكَ والشَّيْخُ مُطْرِقٌ في وَقارٍ ، يَسْتَمِعُ ولاَ يَتَكَلَّمُ .

فَلَمَّا فَرَغَ الثَّرْثارُ مِنَ اللَّعْنِ ، أَمْسَكَ بِيَدِ ٱلْحَكِيمِ وقَبَّلَها ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَهْدِيَهُ إِلَى طَرِيقَةٍ ناجِحَةٍ يَكْسِبُ بِها المَعْرَكَةَ .

فَلَبِثَ مَلِكُ النَّحْلِ يُفَكِّرُ مَلِيًّا وقالَ :

— غَرِيبٌ بَعِيدٌ ، يَبْحَثُ عَنِ الرَّأْيِ السَّدِيدِ . لا يَكُنْ قَلْبُكَ قاسِياً ، لِلْخَيْرِ ناسِياً . ثُمَّ ناوَلَهُ قارُورَةً فِيها سائِلٌ أَخْضَرُ ، وقالَ :

— صُبَّها في أَرْكانِ أَراضِيكَ ، يَكُنْ ما يُرْضِيكَ .

ثُمَّ طَأْطَأَ ٱلْحَكِيمُ رَأْسَهُ ، وتَناوَلَ كِتابَهُ ، وأَوْمَأَ إِلَى النَّحْلِ فَرَجَعَتْ تَحُومُ حَوْلَ رَأْسِهِ .



التمساح يفتح فمه لابتلاع الفلاح البخيل

وقامَ المُسافِرُ إلى زادِهِ فحمَلَهُ على ظَهْرِهِ ، ثُمَّ ودَّعَ الحَكيمَ بِأدَبٍ جَمٍّ ، ورَجَعَ وقَلْبُهُ مُفعَمٌ بِالسُّرورِ .

وعِنْدَما وَصَلَ إلى بَيْتِهِ ، قَصَّ على زَوْجَتِهِ وأَبْنائِهِ ما حَدَثَ ، وأَخْرَجَ القارُورَةَ وقالَ :

— يا لَهُ مِنْ حَكيمٍ ، أعطاني أَحْسَنَ سِلاحٍ لِلفَتْكِ بِهٰذِهِ الطُّيُورِ اللَّعِينَةِ ، لا شَكَّ عِنْدِي أنَّ هذا السَّائِلَ الأَخْضَرَ سُمٌّ زُعافٌ ، لا تَشُمُّهُ الطُّيُورُ حَتّى تَمُوتَ لِحِينِها .

وفي اليَوْمِ التّالي غَدا إلى حَقْلِهِ ومَعَهُ القارُورَةُ ، فَرَشَّ على الأَرْضِ ما فِيها ، ونَظَرَ إلى الطُّيُورِ مِنْ بَعيدٍ نَظْرَةَ المُنْتَصِرِ .

واخْتَفى خَلْفَ شَجَرَتِهِ ، وانْتَظَرَ ما يَحْدُثُ . فَلَمّا وقَعَتِ الطُّيُورُ حَيْثُ صَبَّ الماءَ الأَخْضَرَ ، أَيْقَنَ أنَّها نِهايَةُ عَدُوِّهِ . ثُمَّ ظَهَرَتِ الخَيْبَةُ على وَجْهِهِ لَمّا ذَهَبَتِ الطُّيُورُ بَعْدَ أَنْ نَقَرَتْ رِزْقَها مِنَ الحَبِّ دُونَ أَنْ يُصيبَها أَذًى . كَيْفَ تَنْجُو وقَدْ نَقَرَتِ الحَبَّ حَيْثُ سَقَطَ السُّمُّ ؟

ثُمَّ قالَ في نَفْسِهِ : « لا تَفْسيرَ لِما حَدَثَ ، إلّا أنْ يَكُونَ هٰذا السُّمُّ بَطِيئاً » . لٰكِنَّ تَفْسيرَهُ هٰذا كانَ خَطَأً أَيْضاً ، لِأَنَّ الطُّيُورَ رَجَعَتْ في الغَدِ فَرِحَةً مُغَرِّدَةً كَعادَتِها .

وَجُنَّ جُنُونُ ٱلبَخيلِ ، وأيقنَ أنَّ مَلِكَ ٱلنَّحلِ ٱستَهْزَأَ بِهِ وَسَخِرَ مِنْهُ حِينَ أَعطاهُ ماءً لا قِيمةَ لهُ . وزادَ يَقِينَهُ حِينَ تَذَكَّرَ أنَّ ٱلشَّيْخَ أمرَهُ ألَّا يكونَ قلبُهُ قاسِياً ، وقالَ في نَفْسِهِ :

ــ كُلُّ شيءٍ واضِحٌ ! إذاً ٱلشَّيْخُ يَعْطِفُ على ٱلطُّيُورِ ، وإنَّما أعطانِي هذا الماءَ لِيُلْهِيَنِي عَنْ مُحارَبَتِها ، لكِنْ سَيَرَى كَيْفَ أفْعَلُ . سَأَمْلأُ كُلَّ شِبْرٍ مِنْ هذِهِ الأَرْضِ بِالمَصائِدِ مَهْما كَلَّفَنِي ذلِكَ ، وعِنْدَئِذٍ سَنَرَى .

وذَهَبَ يَجْمَعُ الأَخْشابَ لِيُرَكِّبَ مِنْها المَصائِدَ ، مُصَمِّماً على تَنْفِيذِ خُطَّتِهِ .

ولَمَحَ في النَّهْرِ خَشَبَةً طَوِيلَةً طافِيَةً على وَجْهِ الماءِ ، فَأَخَذَ عَصاً وعالَجَ بِها الخَشَبَةَ حَتَّى قَرَّبَها مِنَ الضِّفَّةِ ، ولَمَّا ٱنْحَنَى لِيَلْتَقِطَها زَلِقَتْ رِجْلُهُ في الوَحْلِ ، وسَقَطَ في النَّهْرِ .

وكانَ على مَقْرُبَةٍ مِنْ مَسْقَطِهِ تِمْساحٌ ضَخْمٌ ، سَمِعَ جِسْماً يَرْتَطِمُ بِالماءِ ، فَأَسْرَعَ يَبْحَثُ عَنْ فَرِيسَةٍ . وأَمْسَكَ الرَّجُلَ بَيْنَ أَسْنانِهِ ، وسَحَبَهُ .

رأَتِ الطُّيُورُ ما حَدَثَ فَتَقَدَّمَ أَحَدُ العَصافِيرِ وقالَ :

ــ ذاكَ جَزاءُ كُلِّ بَخِيلٍ شِرِّيرٍ !

لَكِنَّ ٱلْعَصافِيرَ زَجرَتْهُ عَنْ هذا الكَلامِ وقالَتْ :

ــ لا شَكَّ أَنَّــهُ بَخِيلٌ في بَعْضِ الأَحْيانِ . لَكِنَّهُ في الحَقِيقَةِ رَجُلٌ طَيِّبٌ ، وَهُوَ جارُنا وصَدِيقُنا ، يَفْلَحُ لنا الأَرْضَ. فَلا بُدَّ مِنْ حِيلَةٍ لإِنْقاذِهِ .

وطارَتِ العَصافِيرُ ، فَلَحِقَتْ بِالتِّمْساحِ وسَأَلَتْهُ قائِلَةً :

يا أَمِيرَ النَّهْرِ ماذا بِفِيكا

يا مَلِيكَ الماءِ ماذا بِفِيكا

فَأَجابَ التِّمْساحُ مُتَكَلِّماً بَيْنَ أَسْنانِهِ :

ذاكَ مِنْ شَأْنِي

ثُمَّ كَرَّرَتِ العَصافِيرُ سُؤالَها وهُوَ يُجِيبُ بِكَلِمَتَيْنِ دُونَ أَنْ يَفْتَحَ فاهُ ، فَلَمَّا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ غَضِبَ عَلَيْها ورَفَعَ صَوْتَهُ يَلْعَنُها ويَسُبُّها .

وعِنْدَما فَتَحَ فاهُ لِيَنْطِقَ ، أَفْلَتَ الفَلَّاحُ ونَجا .

ومِنْ يَوْمِها صارَ رَحِيماً بِالطُّيُورِ ، بَلْ صارَ يُحِبُّها كَثِيراً لأَنَّها أَمْسَكَتْ عَنْ نَقْرِ قَمْحِهِ وذُرَتِهِ ، وأَصْبَحَتْ تُفَضِّلُ عَلَيْها الرَّبِيعَ الأَخْضَرَ اللَّيِّنَ الَّذي نَبَتَ حَيْثُ سَقَطَتْ قَطَراتُ السَّائِلِ السِّحْرِيِّ الأَخْضَرِ .

القصص المدرسية

- الهميان المفقود
- الاخوة الثلاثة
- الأميرة المظلومة
- مغامرات ذكي
- الأميرة في القصر المسحور
- التاجر والعفريت
- الأخلاق الفاضلة
- شرفنطح البليد
- الفرحة الكبرى
- عجائب السندباد
- الكيس العجيب
- الحطاب الطموح
- الرّبوة السّعيدة

نشر : دار الثقافة (الدار البيضاء) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الدار التونسية للنشر

الثمن : 0،250 د٠ت٠